مجلة المحترف لعلوم الرياضة و العلوم الانسانية و الاجتماعية
المجلد (11) العدد (03) السنة (2024)
الصفحة 83-97

مدى محاكاة الكتاب المدرسي لواقع القيم الإجتماعية للأسرة الجزائرية: دراسة تحليلية لنصوص كتاب اللغة العربية للسنة أولى المتوسط

The extent to which the textbook emulates the reality of the social values of the Algerian family: an analytical study of the texts of the Arabic language textbook for the first year of intermediate school

قارة حوة [1*]، زندري عبد النبي [2]
[1] جامعة تامنغست (الجزائر)، h.kara@univ-tam.dz
[2] جامعة تامنغست (الجزائر)، zendria@yahoo.fr

معلومات البحث
تاريخ الاستلام: 2024-04-01
تاريخ القبول:2024/06/30

Printed ISSN: 2352-989X
Online ISSN: 2602-6856

الملخص:
تهدف الدراسة الحالية للكشف على القيم الإجتماعية المتضمنة في المقطع التعلمي(الحياة العائلية) من كتاب اللغة العربية للسنة أولى متوسط، ومدى محاكاتها لواقع قيم الأسرة الجزائرية.وقد اعتمدت المنهج الوصفي(تحليل مضمون) وتوصلت الدراسة إلى أن القيم المتضمنة في المقطع التعلمي محل التحليل لم تحاكي واقع قيم الأسرة الجزائرية بشكل كبير،.
الكلمات المفتاحية: الكتاب المدرسي، القيم الإجتماعية، الأسرة الجزائرية، كتاب اللغة العربية.

ABSTRACT
The current study aims to reveal the social values included in the learning section (family life) from the Arabic language textbook for the first year of intermediate school, and the extent to which they emulate the reality of Algerian family values. It adopted the descriptive approach (content analysis) and the study concluded that the values included in the learning section under analysis did not closely mimic the reality of Algerian family values.
Keywords:
school book, social values, Algerian family, Arabic language book

[*] المؤلف المرسل لا يكتب اسم المؤلف تبقى فقط المؤلف المرسل

1. مقدمة:

تعتبر القيم ركيزة أساسية في بناء مجتمعات قوية ومزدهرة، لذلك كانت موضع إهتمام الفلاسفة والمفكرين منذ القدم، وقد تزايد هذا الإهتمام مع مرور الوقت ولعل ذلك يعود إلى حاجة الإنسان في الوقت الحاضر إلى تعزيز هويته الثقافية بعد ما أحدثته ثورة العولمة من عمليات تثاقف جعلت المجتمعات تعيش صراعات بين التأثير والتأثر، لذلك سعت إلى تعزيز القيم من خلال العديد من الوسائل، ومن بينها م ؤسسات التربية والتعليم التي حملت على عاتقها مسؤولية إعداد جيل متمسك بقيم إيجابية تحفظ للمجتمع إستماسكه.

وقد سعت المنظومة التربوية الجزائرية منذ الإستقلال إلى ترسيخ القيم المجتمعية في عقول وسلوك النشئ من خلال وسائل متعددة أهمها الكتاب المدرسي الذي كان ولا يزال يحتل مكانة كبيرة بين وسائل ورموز المعرفة، فهو يعد من الأدوات الأساسية في تنفيذ المنهج التربوي

. وتعتبر مرحلة التعليم المتوسط من أهم المراحل في المسار الحياتي والدراسي للفرد، فهي مرحلة وسطى من سلم التعليم بين مرحلتي الإبتدائي والثانوي، وهي مرحلة الإرتقاء بمستوى المتعلم من الناحية الجسمية، العقلية، النفسية، الروحية والإجتماعية.

يعتبر كتاب اللغة العربية لمرحلة التعليم المتوسط من أهم الوسائط في تبليغ أهداف المنظومة التربوية كون اللغة العربية اللغة الأم للدولة الجزائرية، وهي من أهم رموزها ومقوماتها التي تعتمدها في منظومتها التربوية لترسيخ قيم المجتمع والعلوم والمعارف لدى المتعلمين، وهي اللغة الأصلية التي ينطق ويفكر بها المتعلم، هذا ما يحدده القانون التوجيهي للتربية في المادة 45 التي تتضمن أهداف التعليم الأساسي "منح المحتويات التربوية الأساسية من خلال مختلف المواد التعليمية التي تتضمن المعارف والمهارات والقيم والمواقف التي تمكن التلاميذ من تعزيز هوية التلاميذ بما يتماشى والقيم والتقاليد الاجتماعية والروحية والأخلاقية النابعة من التراث الثقافي المشترك (الجزائرية، 2008، صفحة 13)."

وإنطلاقا من مما سبق قادنا الفضول العلمي إلى التساؤل عن مدى محاكاة الكتاب المدرسي لواقع قيم المجتمع الجزائري وهل إستطاع أن يجلي ويصور القيم في تمظهرات تصل إلى أعماق نفوس وعقول المتعلمين، فطرحنا التساؤل التالي: هل النصوص المدرجة في الكتاب المدرسي تحاكي حقيقة واقع القيم الإجتماعية للأسرة الجزائرية؟

وتندرج تحته التساؤلات الفرعية الآتية:

كيف ترتبت القيم الإجتماعية في النصوص المدرجة في المقطع التعلمي (الحياة العائلية) من كتاب اللغة العربية للسنة أولى من التعليم المتوسط؟

ما هي تجليات القيم الإجتماعية في النصوص المدرجة في المقطع التعلمي (الحياة العائلية) من كتاب اللغة العربية للسنة أولى من التعليم المتوسط؟

ما هو أسلوب عرض القيم الإجتماعية في النصوص المدرجة في المقطع التعلمي (الحياة العائلية) من كتاب اللغة العربية للسنة أولى من التعليم المتوسط؟

أهداف الدراسة: وقد جاءت الدراسة الحالية لأجل الوقوف على مدى محاكات الكتاب المدرسي لواقع قيم الأسرة الجزائرية من خلال:

تبيان تجليات القيم الإجتماعية في النصوص المدرجة في المقطع التعلمي(الحياة العائلية) من كتاب اللغة العربية للسنة أولى من التعليم المتوسط.

الكشف على أولويات ترتيب القيم الإجتماعية في النصوص المدرجة في المقطع التعلمي (الحياة العائلية) من كتاب اللغة العربية للسنة أولى من التعليم المتوسط.

التعرف على أسلوب عرض القيم الإجتماعية في النصوص المدرجة في المقطع التعلمي (الحياة العائلية) من كتاب اللغة العربية للسنة أولى من التعليم المتوسط؟

2.مفاهيم الدراسة:

1.2الكتاب المدرسي: يعرف الكتاب المدرسي بأنه الأداة الأساسية في تنفيذ المنهج المقرر، إذ يقدم للمجتمع قدرا مشتركا من الحقائق والمعلومات التي يجب أن يلم بها الطالب ويترك مجالا لهم بعد ذلك بالتوسع حسب فروقهم الفردية ،ووفقا لقدراتهم العقلية ويقد كذلك الخبرات لطلاب الصغار، ويعرضها بأسلوب جذاب ويساعدهم على فهم المادة الدراسي (فلكاوي، صفحة 83).

2.2المقطع التعلمي: تعرف اللجنة الوطنية للمناهج المقطع التعلمي أنه مجموعة مرتبة ومترابطة من الأنشطة والمهمات –ينوب عن التحضير اليومي–يتميز بوجود علاقات تربط بين مختلف أجزائه المتتابعة في تدرج لولبي يضمن الرجوع إلى التعلمات القبلية لتشخيصها وتثبيتها من أجل إرساء موارد جديدة لدى المتعلمين قصد المساهمة في إنماء الكفاءة الشاملة (بوبريمة و قرساس، 2021، صفحة 117).

1.2.2التعريف الإجرائي: المقطع التعلمي المقصود في هذه الدراسة هو المقطع الأول من كتاب اللغة العربية للسنة أولى من التعليم المتوسط والمعنون ب(الحياة العائلية)، يشتمل على ثمانية نصوص أدبية، أربعة منها نصوص نثرية هي(إبنتي، قلب الأم، في كوخ العجوز رحمة، ماما)، وأربعة نصوص شعرية هي(أبي، رسالة إلى أمي، أنا وإبنتي، رسالة إلى ولدي).

3.2القيم الإجتماعية: يعرف حليم بركات القيم الإجتماعية على أنها المعتقدات حول الأمور والغايات وأشكال السلوك المفضلة لدى الناس ،توجه مشاعرهم وتفكيرهم ومواقفهم وتصرفهم وإختياراتهم وتنظم علاقاتهم بالواقع والمؤسسات والآخرين وأنفسهم والزمان والمكان وتصوغ مواقعهم وتحدد هويتهم ومعنى وجودهم (بركات، صفحة 234).

1.3.2التعريف الإجرائي: هي مجموعة القيم الفرعية التي حددتها الباحثة لأجل التحليل وهي: التغير في الأدوار، التكافل الإجتماعي، التقدير والإحترام في العلاقات الإجتماعية داخل البناء الأسري، تقدير المسؤولية

الإجتماعية الجلسات العائلية، التواصل الإجتماعي، التماسك الأسري، إستخدام التكنولوجيا الحديثة، الإستقلالية، العمل وقيمة الأنفة.

4.2الأسرة الجزائرية: يعرف مصطفى بوتفنوشت الأسرة الجزائرية بأنها مجموع الصلات المحددة إجتماعيا ،هذه الصلات قبل كل شيئ دينية وحقوقية وأخلاقية وغالبا ما يكون الجد الكبير (سلطة أبوية) هو القائد الروحي للجماعة العائلة ،يحافظ على تماسكها ويرمز بذلك للسلطة الممنوحة من طرف المجتمع (boutefnouchet, 1982, p. 23).

الإجراءات المنهجية للدراسة:

منهج الدراسة: تم إستخدام المنهج الوصفي بالإعتماد على أحد أساليبه ألا وهو أسلوب تحليل المحتوى، حيث تم تحليل محتوى نصوص المقطع التعلمي (الحياة العائلية) وإستخراج القيم المتضمنة فيه وتصنيفها حسب قائمة أعدها الباحثان مسبقا.

عينة الدراسة: تمثلت عينة الدراسة في نصوص المقطع التعلمي الأول والمعنون ب(الحياة العائلية) من أصل ثمانية مقاطع تعلمية من كتاب اللغة العربية للسنة أولى من التعليم المتوسط الصادر سنة 2021/2020 عن وزارة التربية الوطنية وهذه المقاطع هي: الحياة العائلية، حب الوطن، عظماء الإنسانية، الأخلاق والمجتمع، العلم والإكتشافات العلمية، الأعياد، الطبيعة، الصحة والرياضة.

أداة الدراسة : نظرا لتعدد وتداخل القيم الإجتماعية مع قيم أخرى، وكذا تماشيا مع الأهداف التي يرجو الباحثان الوقوف عليها في الموضوع محل الدراسة، تم إستخدام أداة تحليل المحتوى، حيث تم إعداد أداة على شكل قائمة تحتوي على القيم الفرعية للقيمة الاجتماعية وقد إستند في هذا التصنيف إلى بعض الدراسات السابقة مثل دراسة سليمة سلات(2018/2017)، ودراسة لوحيدي فوزي(2015/2014).

وإشتملت الأداة في صورتها النهائية على(09) قيم إجتماعية فرعية وهي القيم التي توقع الباحثان أن تتوافر في نصوص المقطع التعلمي (الحياة العائلية) من كتاب اللغة العربية للسنة أولى من التعليم المتوسط، كما تم تفكيك القيم الفرعية إلى قيم فرعية أخرى ومؤشرات قصد توضيح مواضع تجليات القيم المراد إستخراجها.

صدق بطاقة التحليل : ولتحقق من صدق الأداة ومناسبتها تم عرضها على لجنة محكمين مكونة من ثلاث أساتذة للغة العربية لطور المتوسط تفوق سنوات خبرتهم في مجال التدريس العشر سنوات كما هو موضح في الملحق رقم(02)، كما تم عرضها على ثلاث أساتذة جامعيين تخصص علم اجتماع التربية كما هو موضح في الملحق رقم(03)، وذلك لأجل محاولة الإلمام بالقيم الإجتماعية التي يمكن أن تتضمن في محتوى النصوص محل الدراسة، وعلى ضوء رأي أعضاء لجنة التحكيم تم حذف بعض الفقرات وتعديل بعضها والإبقاء على الفقرات التي أجمع عليها المحكمين بنسبة 61% .

التحقق من ثبات بطاقة التحليل : وتم ذلك من خلال ثبات الإتساق عبر الأفراد، ولتحقيق ذلك إستعانت الباحثة بزميلة طالبة دكتورا حيث قامتا بتحليل نصين تم إختيارهما عشوائيا- حسب طريقة القرعة – من نصوص المقطع التعليمي محل الدراسة وهما نص "قلب الأم" ونص "إبنتي" وفق التصنيف المستخدم والأداة المعدة ثم حساب نسبة الإتفاق بينهما وفق العملية التالية:

وقد كان معدل نسبة الإتفاق بين الباحثتين 64% للقيم الفرعية وهي نسب مقبولة لأغراض الدراسة الحالية.

وحدة التحليل ومبررات إختيارها:

بعد القراءة المعمقة لمحتوى عينة من النصوص محل التحليل تم اختيار وحدة الكلمة ووحدة العبارة كوحدة أساسية للتحليل، ويرى يوسف تمار (2007) أنه يمكن للباحث إختيار بعض الكلمات الدالة قبل التحليل للبحث عن درجة إستعمالها في المحتوى ودلالتها، أما العبارة فهي أكبر من الكلمة من الناحية السمنطقية وقد تكون كلمة أو مجموعة من الكلمات تأخذ شكل متكامل لإعطاء معنى معين (تمار، 2007، صفحة 85) وإستخدام الباحثين لوحدتي الكلمة والعبارة يحتكم إلى المبررات التالية:

بساطة استخراج القيم من النصوص.

بعد القراءة المعمقة لمحتوى عينة من النصوص محل التحليل تبين تضمين واضح للقيم في الكلمات والعبارات.

إجراءات التحليل: لإجراء عملية التحليل إتبعت الباحثة الخطوات التالية :

إعداد أداة الدراسة كما سلف الذكر.

قراءة نصوص المقطع التعلمي الأول والمعنون ب (الحياة العائلية) قراءة عميقة متمعنة.

تحديد القيم الإجتماعية الفرعية محل الدراسة حسب شبكة تحليل المحتوى التي أعدها الباحثان حسب أهداف الدراسة كما هو موضح في الملحق رقم(01) حيث تم تحديد القيم بألوان مختلفة لتسهيل عملية التفريغ.

تفريغ القيم الإجتماعية الفرعية في شبكة تحليل المحتوى وكذا تفريغ مؤشر أوتجليات ظهور القيمة الذي خصصت له خانة في شبكة التحليل والهدف منها تسهيل عملية التحليل السوسيولوجي لاحقا.

رصد القيم الإجتماعية بحساب تكراراتها ونسبها المئوية.

رصد مؤشرات أو تجليات القيم الفرعية بإعطاء تكرار واحد لكل تمظهر ظهر في محتوى النصوص.

تفريغ نتائج التحليل في جدول تكراري ثم حساب النسب المئوية لكل قيمة كما هو موضح في الجدول رقم (02).

الأساليب الإحصائية للدراسة : تم إستخدام التكرارات والنسب المئوية لكل قيمة إجتماعية حسب المعادلة التالية:

3.عرض وتحليل نتائج الدراسة:

الجدول رقم (01): يمثل التوزيع التكراري والنسب المؤية للقيم الإجتماعية وأساليب عرضها المتضمنة في نصوص المقطع التعلمي الأول(الحياة العائلية) من كتاب اللغة العربية للسنة أولى متوسط.

القيم الفرعية للقيمة الرئيسية(القيمة الإجتماعية)	التكرار الاجمالي لورود القيمة الفرعية		اسلوب عرض القيمة				الرتبة
			ضمني		صريح		
	ت	النسبة	ت	النسبة	ت	النسبة	
التكافل الإجتماعي	04	%16	01	%4	03	%12	02
التقدير والإحترام في العلاقات الإجتماعية داخل البناء الأسري	01	%04	00	%00	01	%4	03
تقدير المسؤولية الإجتماعية	00	%00	00	%00	00	%00	
الجلسات العائلية	00	%00	00	%00	00	%00	
التواصل الإجتماعي	00	%00	00	%00	00	%00	
التماسك الأسري	18	%72	03	%12	15	%60	01
الإستقلالية	01	%04	01	%4	00	%00	03
العمل	01	%04	01	%4	00	%00	03
قيمة الأنفة	00	%00	00	%00	00	%00	
المجموع	25	%100	06	%24	19	%76	

المصدر: من إعداد الباحثان

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن قيمة التماسك الأسري قد حظيت بأعلى نسبة قدرت ب 72%، تليها في المرتبة الثانية قيمة التكافل الإجتماعي بنسبة 16%، وفي المرتبة الأخيرة جاءت بالتساوي القيم : التقدير والإحترام في العلاقات الإجتماعية داخل البناء الأسري، الإستقلالية والعمل بنسبة 04%، أما بقية (التغير في الأدوار، تقدير المسؤولية الإجتماعية، الجلسات العائلية، التواصل الإجتماعي، إستخدام التكنولوجيا الحديثة قيمة الأنفة) فلم تسجل

أي تكرار. كما يتضح أن الأسلوب الصريح في عرض القيم قد تحصل على أعلى نسبة والتي قدرت ب 76% مقابل 24% للأسلوب الضمني في عرض القيم.

من المرجح أن هذا التفاوت البارز في ظهور القيم في محتوى المقطع التعليمي محل التحليل والمعنون ب(الحياة العائلية) من كتاب اللغة العربية للسنة أولى متوسط، وظهور قيمة التماسك الأسري بقوة، يعود إلى تركيز المسؤولين التربويين المعدون للكتاب على ترسيخ قيم الترابط العائلي والأسري لدى المتعلمين بالدرجة الأولى، فقد تم طرحتها باسلوب يؤثر في نفوسهم، خصوصا وأنهم في مرحلة عمرية –مرحلة ما قبل المراهقة – جد حرجة حيث يعيش الطفل تغيرات فيزيولوجية تصاحبها تغيرات نفسية تجعله يدخل في صراع مع نفسه محاولا فهم نفسه، وفي صراع مباشر أو غير مباشر مع من حوله في محاولة منه لفرض شخصيته والتي تلقى في أغلب الأحيان المواجهة والصد أو الرفض،كما لا ننسى تأثير تكنولوجيا الإتصال الحديثة وفي مقدمتها الإنترنت التي أثرت على العلاقات الأسرية وخلقت فجوة بين أفراد الأسرة، فنجدهم مجتمعون في المكان لكن كل يغوص في شاشة هاتفه إما يشاهد اليوتيوب أو يمرر صفحات التيك توك أو يرسل ويتلقى رسائل، وأن تواصلوا فإنها جمل قصيرة، هذا إن لم تكن طأطأة بالرأس، فلا تحاور ولا تجاذب أطراف الحديث حول إنشغالاتهم أو مشاكلهم أو يومهم كيف كان، إذا فالمنظومة التربوية في هذه المرحلة تسعى لغرس قيم أسرية في نفوس المتعلمين تساعدهم على التأقلم مع محيطهم وفهم من حولهم وبناء علاقات طيبة معهم، وقد جاء ذلك في نصوص القانون التوجيهي للتربية رقم 08/04 المؤرخ في 23 جانفي 2008 للتربية" تتمثل رسالة المدرسة الجزائرية في تكوين مواطن مزود بمعالم وطنية أكيدة، شديد التعلق بقيم الشعب الجزائري، قادر على فهم العالم من حوله والتكيف معه والتأثير فيه، ومتفتح على الحضارة العالمية" (الجزائرية، 2008، صفحة 8). وتتجلى هذه القيم في:

سعادة وراحة الوالدين بوجود أبناءهم بقربهم، ويظهر ذلك في نص (ابنتي) في عبارات(لاصبح على بستان وجهك، انشر في صدري المظلم نور البشر، تطيب نفسي بسرورك ،خلفت في صدري انشراحا وفي قلبي رضا، ،فأضطجع مرتاحا)، وكذا وفي نص (رسالة إلى ولدي) في عبارات (ان غاض نبع الوفاء أو غار صفو الإخاء أو أجدب الدهر حظي أو إكفهرت سمائي فانت ينبوع صفوي وأنت رمز هنائي، هواك أفعم قلبي كالشمس باللالاء).

يستمد الوالدين الشجاعة والسكينة من وجود أبناءهم، ويتجلى ذلك في نص (إبنتي) في عبارات(أستمد من عينيك الجلد والشجاعة، في قلبي سكينة وجوى من قربك).

محبة الوالدين لأبناءهم من المشاعر الفطرية فيهم وهي من ركائز التماسك بين أفراد الأسرة ويظهر ذلك في نص(ابنتي) في عبارة (واغمض عيني القريرة بحبك) كذلك في نص (أنا وإبنتي) في عبارات (صوتها صوت عصفور، هي هزاز منشد واحدى الزهرات، مثل القطاة، اعجابي بها) وفي نص (رسالة إلى ولدي) في عبارات (إن تبك احسست نارا تشب في أحشائي وإن تشكيت داءا فإن شكواك دائي).

إعتراف الأبناء بجميل وفضل الوالدين والثناء عليهم ومدحهم يزيد من قوة التماسك الأسري ويظهر ذلك في نص (أبي) في عبارات (لأنك أحق الناس بالمدح يا أبي، عاشرت أقواما وجبت مواطنا عرفتك لكن بعد وقت المناسب)كذلك في نص (رسالة إلى أمي) في عبارات (صباح الخير يا حلوة، يا قديستي الحلوة).

رعاية وعناية الوالدين بأبناءهم من التصرفات الفطرية وهي تزيد من تماسكهم ويظهر ذلك في نص (أبي) في عبارات(عاكفا على العطف، تعهدتني طفلا، ومازلت حتى إذا كبرت ترعى مطالبي) كذلك في نص (رسالة إلى ولدي) في عبارة (وإن تولاك سهد أبت بلا إغفاء).

تضحية الوالدين في سبيل أبناءهم تقوي علاقتهم ببعضهم البعض ويظهر ذلك في نص (أبي) في عبارة (إذا إعترضتني في طريقي نوائب تعرضت تحميني شرور النوائب، لم تذق كرى، لم تطبق الأجفان، تعاني هموما قاتلان، إذا نابني حزن حزنت لأجله، وقارعت حتى ينجلي من مصائبي، ومازلت حتى إذا كبرت) كذلك في نص(قلب الام) في عبارات (أفنيت عمري، في تربيته وتعليمه، دفعت جميع مدخراتي، لأدخله جامعة أحلامه، حملته في أحشائي، أطعمته بيدي، غطيته وأعطيته الدواء، سهرت الليالي، بكيت عند بكاءه).

حاجة وشوق أفراد الأسرة لوجودهم جنب بعض يمدهم بالأمان ويتجلي ذلك في نص (قلب الام) في عبارات (كم أشتاق إليه) وفي نص(رسالة إلى إمي)في عبارات (لم أعثر على إمراة تمشط شعري، تحمل إلي عرائس السكر، وتكسوني وتنشلني، غدوت أبا ولم اكبر) وفي نص (ماما) في عبارات (تناجي روحه، سائلا عن أعز عزيز لديه، قال ماما).

رحمة وتسامح وعفو الوالدين عن أبناءهم من أهم الركائز التي تقوي علاقتهم ببعضهم البعض ويظهر ذلك في نص (قلب الأم) في عبارات (كم أنت رحيمة،سامحتك يا ولدي العزيز).

نصيحة الوالدين لأبناءهم تجنبهم الوقوع في الأخطاء وتساعدهم على التخطيط وبناء مستقبل سعيد ويظهر ذلك في نص(أنا وإبنتي)في عبارات (يا بنتي إسمعي وإتعظي، أطلبي العلم، إملئي بيتك حبا وتقى).

أما ظهور القيمة الإجتماعية (التكافل الإجتماعي) في المرتبة الثانية بنسبة 16 % مقارنة بظهور قيمة التماسك الأسري بنسبة % 72، فهو فارق كبير ولعل ذلك يعزى إلى محاولة معدي الكتاب الإشارة إليها في نصوص هذا المقطع محل التحليل ليتم التوسع فيها في مقاطع أخرى كمقطع (الأخلاق والمجتمع) أو مقطع (الاعياد)، رغم ذلك فقد تجلت في مواقف لها علاقة وطيدة بالطفل خصوصا بعد إنتقاله من المدرسة الإبتدائية إلى المدرسة المتوسطة أين يشهد إتساع الدائرة العلائقية له تطورًا ملحوظًا فيتعامل مع مجموعة جديدة من الزملاء والأساتذة ويتعلم المشاركة والتعاون والتبادل، ويكتسب تدريجيا مهارات عقلية وإجتماعية جديدة تساعده على النمو الأكاديمي والإجتماعي وعلى فهم العالم من حوله بشكل أعمق وأوسع، كما أن الطفل بحاجة لربط علاقات متينة طيبة مع أفراد المجتمع الآخرين من الزملاء والأصدقاء والجيران، لأنهم إن صح التعبير أسرته الثانية يتعلم فيها المشاركة والتعاون والتسامح. إذا فالمنظومة التربوية في هذا الصدد تسعى إلى زرع قيم إجتماعية تنمي في عقول المتعلمين معنى وقيمة التكافل بين أفراد المجتمع، وقد جاء في نفس النص من القانون التوجيهي للتربية " ...إرساء ركائز مجتمع متمسك بالسلم والديمقراطية، متفتح على العالمية والرقي والمعاصرة، بمساعدة التلاميذ على إمتلاك القيم التى يتقاسمها المجتمع الجزائري والتي تستند إلى العلم والعمل والتضامن وإحترام الآخر، وبضمان ترقية قيم ومواقف إيجابية لها صلة على الخصوص بمبادئء حقوق الإنسان والمساواة والعدالة الإجتماعية "، وقد تجلت هذه القيم في :

إحساس أفراد المجتمع بآلام بعضهم من القيم التي حاولت نصوص المقطع التعلمي محل التحليل غرسها في نفوس المتعلمين وتجلى ذلك في نص(قلب الأم) في إحساس الجارة أم سعيد بألم أم رامي في عبارات(توجهت أم سعيد إلى عيادة رامي، إرحم أمك وزرها) وفي نص (في كوخ العجوز رحمة") في إحساس العجوز رحمة بألم مالك المصاب في عبارات (كيف تحس جراحك الآن، ألم أوجعك).

تآزر أفراد المجتمع ورعاية وعنايتهم ببعضهم من القيم التي ركزت عليها نصوص المقطع التعلمي محل التحليل على غرسها في نفوس المتعلمين ظهر ذلك في نص(في كوخ العجوز رحمة) في إعتناءها بمالك في عبارات (وضعت يدها على جبينه، إنك لن لن تخرج من بيت خالتك حتى تعود أقوى، غسلت ذراعه).

المحبة بين أفراد المجتمع من القيم التي ظهرت في نص (ماما) في شعور الكاتبة بالسعادة والحب والحنان تجاه الطفل اليتيم عندما ضحك، والخوف والحزن عليه عندما بكى في عبارات (سمعت الطفل يضحط فإختلجت روحي، ثم سمعت الطفل يبكي فهلع قلبي).

الشفقة والعطف والرأفة من القيم الإجتماعية التي تزيد من التماسك بين أفراد المجتمع وظهرت في نص (ماما) عبارات (ظل يبكي بكاء متروك منفرد، كيف أعيد التألق إلى عينيه، ضممته، ساكبة في قبلة كل ما يحوم في جناني من شفقة وإنعطاف).

أما قيمة تقدير العلاقات الإجتماعية داخل البناء الأسري فقد تجلت في حسن الجوار في نص (قلب الام) في عبارات (جارة طيبة تحضر لها الطعام وتساعدها).

أما قيمة الإستقلالية فقد تجلت في نص (قلب الأم) في عبارات (دخل الجامعة، إنتقل للعيش في المدينة).

أما قيمة العمل فقد تجلت في نص(قلب الأم) في عبارات (حتى تحقق حلمه وجلمي بأن يصبح طبيبا مشهور).

وقد عرضت أغلب القيم بأسلوب صريح بنسبة 76%، وهو أسلوب مناسب في هذه المرحلة الإنتقالية (من المدرسة الإبتدائية إلى المدرسة المتوسطة) وما يرافقها من تغيرات أكاديمية ونفسية وجسدية وإجتماعية، حيث يحتاج فيها الطفل إلى التوجيه والإرشاد المباشر حتى يتمكن من التأقلم مع الوسط الجديد.

وعموما جاءت نتائج الدراسة الحالية مشابهة لدراسات سابقة كدراسة **زهور شتوح** (**2021**)والتي تناولت موضوع القيم الوطنية المتضمنة في كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط، وكانت تهدف إلى الوقوف على إصلاحات الجيل الثاني من حيث مدى تحقق الهوية الجزائرية، تمحورت إشكالية الدراسة حول كيفية عمل إصلاحات الجيل الثاني على ترسيخ وتعزيز مبادئ وقيم الاسلام من خلال كتاب اللغة العربية للسنة أولى متوسط، وتوصلت الدراسة إلى أن واضعو الكتاب عملوا على أن يحمل كل نص في طياته قيمة معينة، ومقطع (الحياة العائلية) تضمن قيم التجمل والتحلي بروح التعاون والتضامن بين الجيران، وكذا دراسة **سعاد مسعودة سايغي**(**2023**) التي تناولت موضوع القيم الدينية في نصوص فهم المنطوق السنة أولى متوسط أنموذجا، تمحورت إشكالية الدراسة حول: ما القيم الدينية الواردة في نصوص فهم المنطوق؟، وكيف يمكن أن تؤثر على سلوك المتعلمين؟، وتوصلت الدراسة إلى أن نص فهم

المنطوق (ام السعد) التابع لمقطع الحياة العائلية تضمن قيم الثقة بالنفس، الإتزان، الحكمة، إتقان العمل، حب زوج المرأة لها لخلقها وحسن سلوكها، الإخلاص، الإحترام والتقدير المتبادل بين الزوجين، وكذا دراسة **الطيبي أحمد ومقدم عبد الكريم(2022)** التي تناولت موضوع القيم التربوية في نصوص فهم المنطوق للسنة أولى متوسط، وكانت تهدف إلى إبراز أهمية القيم في المنظومة التربوية وبيان مدى إنعكاسها على سلوك المتعلمين، تمحورت إشكالية الدراسة حول: ما القيم التربوية التي تضمنها الكتاب محل الدراسة ؟وما مدى حضورها في نصوص فهم المنطوق؟، وتوصلت الدراسة إلى أن نصوص فهم المنطوق (أم السعد)، (في إنتظار أمين)، (وداع)، (زوج أبي) التابعة لمقطع (الحياة العائلية) تضمنت قيما أخلاقية، دينية وإجتماعية ذات بعد أسري كالصبر، التضحية، صلة الرحم وبر الوالدين.

وتختلف الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة –سواءا التي تم عرضها أو التي إكتفينا بالإطلا ع عليها لمعرفة مكانة الدراسة الحالية– في أنها حاولت إبراز القيم الإجتماعية المتضمنة في المقطع التعلمي (الحياة العائلية) من كتاب اللغة العربية للسنة أولى متوسط، والكشف عن أولوية ترتيبها وكذا تجلياتها، وذلك حسب تصنيف أعدته الباحثة (أنظر الملحق رقم (03) حاولت فيه أن تلم بقيم الأسرة الجزائرية سواءا فيما يتعلق بالعلاقات داخل الأسرة مثل قيمة التماسك الأسري أو فيما يتعلق بعلاقة أفراد الأسرة بالمجتمع مثل التكافل الإجتماعي، كما حاولت الباحثة أن تمزج في تصنيفها للقيم بين القيم التقليدية للأسرة الجزائرية مثل قيمة الجلسات العائلية وقيم أخرى أجدتها التغيرات التي مست المجتمع الجزائري كقيمة الاستقلالية.

خاتمة:

في ختام هذه الدراسة تم التوصل إلى جملة من النتائج نوجزها في النقاط التالية:

القيم المتضمنة في المقطع التعلمي محل التحليل لم تحاكي واقع قيم الأسرة الجزائرية بشكل كبير فرغم تصدر قيمة "التماسك الأسري المرتبة الأولى بنسبة 72% إلا أن تمظهراتها تجلت في مشاعر ومواقف تحاكي العلاقة بين الوالدين والأبناء سواءا تنمية القيم من الأبناء اتجاه الوالدين كقيمة الإعتراف بفضل الوالدين ومكانتهم أو تنمية القيم من الوالدين إتجاه الأبناء كقيم الرعاية، التضحية، النصيحة والعفو، إلا أنها أهملت قيما مهمة ينبغي غرسها لدى المتعلم في هذه المرحلة من حياته .كقيمتي صلة الرحم والأخوة مثلا، هذه الأخيرة التي تعتبر علاقة أساسية عمودية ضمن العلاقات الأسرية تتجلى في التضحية والمحبة والإحترام بين الإخوة وقد إنعدم ظهورها في المقطع محل الدراسة.أما قيمة التكافل الإجتماعي فرغم مجيئها في المرتبة الثانية بنسبة 16% إلا أنها تمظهرت في مواقف وقيم لها علاقة وطيدة بعلاقات الطفل في هذه المرحلة من حياته كقيم التآزر،الرعاية، المحبة، العطف، الرأفة، الشفقة، وإحساس أفراد المجتمع بآلام بعضهم، أما القيم تقدير العلاقات الإجتماعية، الإستقلالية وقيمة العمل فقد جاءت في المرتبة الثالثة بقيم متساوية قدرت ب 4% وهي نسبة ضئيلة جدا بالنسبة لقيم مهمة من الضروري تنميتها لدى المتعلم، حيث ظهرت كل منها في موقف واحد في نفس النص (قلب الأم)هي على التوالي: حسن الجوار، الإستقلالية في العيش، متابعة الدراسة لأجل أن يصبح الفرد عضو فعال في المجتمع. أما بقية القيم: تقدير المسؤولية الإجتماعية، الجلسات العائلية، التواصل الإجتماعي، وقيمة الأنفة والتي توقع الباحثان أن يتضمنها المقطع التعلمي محل التحليل فلم تسجل أي تكرار.

أما بالنسبة لأسلوب عرض القيم فالأسلوب الصريح قد تحصل على أعلى نسبة والتي قدرت ب 76% مقابل 24% للأسلوب الضمني في عرض القيم ، وهو أسلوب مناسب في هذه المرحلة الإنتقالية (من المدرسة الإبتدائية إلى المدرسة المتوسطة) وما يرافقها من تغيرات أكاديمية ونفسية وجسدية وإجتماعية، حيث يحتاج فيها الطفل إلى التوجيه والإرشاد المباشر الصريح حتى يتمكن من التأقلم مع الوسط الجديد، وإنطلاقا من النتائج التي تم التوصل إليها يوصي الباحثان بما يلي:

– على القائمين على إعداد الكتاب المدرسي إعادة النظر في نصوص المقطع التعلمي (الحياة العائلية) من كتاب اللغة العربية للسنة أولى متوسط، فالمتمعن في عنوان المقطع يتوقع إيجاد قيم لها علاقة مباشرة بحياة الطفل الأسرية والإجتماعية، إلا أنه من خلال تحليلنا لنصوص المقطع محل الدراسة لاحظنا قلة توافر قيم من المهم تنميتها لدى الطفل كقيمة العمل وأهميته ودوره في تحديد مكانة الفرد ومركزه في المجتمع وفي علاقاته بغيره، وكذا تقصير في قيمة تقدير العلاقات الإجتماعية كالصداقة والزمالة وما يقويها من آداب الحوار وإفشاء السلام وإحترام حقوق الآخرين، كما لاحظنا غياب تام للعديد من القيم الإجتماعية كقيم المشاركة بين الأقارب أو الأسر من نفس العائلة وتبادل الزيارات وصلة الرحم وإحترام الكبير والمساهمة في حل المشكلات الأسرية والإجتماعية والوعي بالمحافظة على الممتلكات العامة والخاصة.

المراجع

boutefnouchet, M. (1982). la famille algérienne ,évolution et caractéristique récentes. N.E.D.

الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. (2008). القانون التوجيهي رقم 04/08 المؤرخ في 15 محرم 1429هـ الموافق ل23 يناير 2008، العدد:04.

حليم بركات. (بلا تاريخ). المجتمع العربي المعاصر: بحث استطلاعي. لبنان، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

راتب بوبريمة، و حسين قرساس. (2021). السيرورة التعليمية التي يعتمد عليها المقطع التعلمي في مادة اللغة العربية لتحكم المتعلم في الكفاءات، 12(02). المسيلة: مجلة انسنة للبحوث والدراسات، جامعة محمد بوضياف.

رشيد فلكاوي. (بلا تاريخ). الكتاب المدرسي وآلية صناعته: دراسة في المجال النظري وتطبيقاته على الكتاب المدرسي الجزائري ، العربية، العدد(06) . الجزائر: مجلة العربية ،جامعة قسنطينة.

يوسف تمار. (2007). تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين. الجزائر: طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع.

الملاحق:

الملحق رقم (01): يمثل موذج شبكة التحليل(مثال تطبيقي تحليل نص ابنتي):

المقطع التعليمي	النص	العبارة	التجلي او التمظهر	اسلوب العرض		القيمة الفرعية	القيمة الاساسية
				صريح	ضمني		
الحياة العائلية	01 ابنتي	لاصبح على بستان وجهك، استمد من عينيك الجلد والشجاعة، انشر في صدري المظلم نور البشر، في قلبي سكينة وجوى من قربك، تطيب نفسي بسرورك ،خلفت في صدري انشراحا وفي قلبي رضا ،فأضطجع مرتاحا واغمض عيني القريرة بحبك	سعادة الاب برؤية ابنته وحبه لها واستمداده الامان والشجاعة والجلد والسكينة من وجودها	+		التماسك الاسري	اجتماعية
		جثة صغيرة حملتها بيدي هاتين الى قبرها وانزلتها فيه ووسدتها التراب إنكفأت الى بيتي جامد العين وعلى شفتي ابتسامة متكلفة	حزن الاب على فراق ابنته ،صبره		+	الايمان بالقضاء والقدر	دينية

وهكذا مع بقية النصوص

الملحق رقم (02)قائمة تمثل القيم الاجتماعية في شكلها النهائي بعدما وجهت لاساتذة اللغة العربية بالطور المتوسط للتحكيم :

الرقم	القيمة الاجتماعية	تجليات او تمظهرات القيمة في مقطع الحياة العائلية	مدى توافر القيمة في مقطع الحياة العائلية	
			متوفرة	غير متوفرة
01	التكافل الاجتماعي	التعاون، المساعدة، التعاطف، التعاضد، التآزر بين الناس في المناسبات المختلفة		
02	التقدير والاحترام في	كعلاقات:الصداقة، الزمالة، الجيرة من خلال :حسن الجوار، الصدق		

	العلاقات الاجتماعية داخل البناء الاسري	والاخلاص في العلاقة، الحشمة، آداب الحوار، افشاء السلام، احترام حقوق الاخرين، احترام الكبير		
03	تقدير المسؤولية الاجتماعية	المساهمة في حل المشكلات الاجتماعية، الوعي بالمحافظة على الممتلكات العامة والخاصة، المحافظة على البيئة، احترام القوانين العامة		
04	الجلسات العائلية	سهرات عائلية، مشاهدة جماعية للتلفاز، مشاركة وجبات الطعام، حكايات الجدة		
05	التواصل الاجتماعي	تبادل الزيارات بين الناس في مختلف المناسبات		
06	التماسك الاسري	بر الوالدين ،الاخوة، المودة ،الاحسان، ،السكينة والتآزر،الرحمة، صلة الرحم، الايثار بين افراد الاسرة.		
07	الاستقلالية	في المسكن، في العمل، في الدراسة، في الزواج، في الاختيار، في تقرير المصير، في التخطيط للمستقبل،بناء الصدقات الحرة والعلاقات الثانوية التعاقدية، حرية المراة في التعليم والعمل و الزواج السفر المشاركة في اتخاذ القرارات		
08	العمل	تبيان اهمية العمل في تحديد مكانة ومركز الفرد في المجتمع وعلاقاته بغيره		
09	قيمة الانفة	الكرامة، عزة النفس، الغيرة على الدين والوطن والتراب والملك والاهل		
قيم اخرى يمكن اضافتها.....				

الملحق رقم (03)قائمة تمثل القيم الاجتماعية في شكلها النهائي بعدما وجهت لاساتذة التعليم العالي تخصص علم اجتماع التربية للتحكيم:

القيمة الرئيسية	الرقم	القيمة الاجتماعية	تجليات او تمظهرات القيمة	مدى انتماء القيمة الفرعية للقيمة الاساسية		
				تنتمي	لا تنتمي	التعديل المقترح
	01	التكافل الاجتماعي	التعاون، المساعدة، التعاطف، التعاضد، التآزر بين الناس في المناسبات المختلفة			
	02	التقدير والاحترام في العلاقات الاجتماعية داخل البناء الاسري	كعلاقات:الصداقة، الزمالة، الجيرة من خلال :حسن الجوار، الصدق والاخلاص في العلاقة، الحشمة، آداب الحوار، افشاء السلام، احترام حقوق الاخرين، احترام الكبير			
	03	تقدير المسؤولية الاجتماعية	المساهمة في حل المشكلات الاجتماعية، الوعي بالمحافظة على الممتلكات العامة والخاصة، المحافظة على البيئة، احترام القوانين العامة			

	04	الجلسات العائلية	سهرات عائلية، مشاهدة جماعية للتلفاز، مشاركة وجبات الطعام، حكايات الجدة			
	05	التواصل الاجتماعي	تبادل الزيارات بين الناس في مختلف المناسبات..			
	06	التماسك الاسري	بر الوالدين ،الاخوة، المودة ،الاحسان، ،السكينة والتآزر،الرحمة، صلة الرحم، الايثار بين افراد الاسرة.			
	07	الاستقلالية	في المسكن، في العمل، في الدراسة، في الزواج، في الاختيار، في تقرير المصير، في التخطيط للمستقبل،بناء الصدقات الحرة والعلاقات الثانوية التعاقدية، حرية المراة في التعليم والعمل و الزواج السفر المشاركة في اتخاذ القرارات			
	08	العمل	تبيان اهمية العمل في تحديد مكانة ومركز الفرد في المجتمع وعلاقاته بغيره			
	09	قيمة الانفة	الكرامة، عزة النفس، الغيرة على الدين والوطن والتراب والملك والاهل			
قيم اخرى يمكن اضافتها.....						

الملحق رقم (04) قائمة المحكمين:

01: أساتذة التعليم العالي بجامعة تامنغست:

الرقم	الاسم واللقب	الوظيفة	التخصص العلمي
01	بوعموشة نعيم	أستاذ محاضر قسم ب	علم اجتماع التربية
02	بوعبزة أحمد	أستاذ محاضر قسم أ	علم اجتماع التربية
03	بوهريرة ابو الفتوح	أستاذ محاضر قسم أ	علم اجتماع التربية

02: أساتذة اللغة العربية لمرحلة التعليم المتوسط بمتوسطة آق سيدي صالح ولاية تامنغست:

الرقم	الاسم واللقب	الدرجة العلمية	التخصص العلمي	سنوات الخبرة في مجال التدريس
01	موسى كامش	ليسانس	لسانيات تطبيقية	13
02	قومني كلثوم	ليسانس	علم النفس	15
03	الجيلالي صبيحة	ليسانس	لغة عربية+تربية اسلامية	18

03: الزميل المساعد في التحقق من ثبات بطاقة التحليل:

الرقم	الإسم واللقب	الدرجة العلمية	التخصص	القسم	الكلية	الجامعة

01	حداد يسمينة	طالب دكتوراه سنة خامسة	علم إجتماع التربية	علم الإجتماع والديمغرافيا	العلوم الإجتماعية	جامعة تامنغست